التأهب المعرفي وعلاقته بهوية التفرد لدى طلبة الدراسات العليا

عبد العظيم حمزه عبد طه

sycho.edu.post24.19@qu.edu.iq

أ.م.د هشام مهدي كريم الكعبي

husham.alkaabi@qu.edu.iq

جامعة القادسية/ كلية التربية

الملخص

أستهدف البحث الحالي التعرف الى:

تعرف التأهب المعرفي لدى طلبة الدراسات العليا.

تعرف هوية التفرد لدى طلبة الدراسات العليا.

ولتحقيق أهداف البحث اعتمد الباحثان على ما يأتي:

1- توظيف المنهج الوصفي الارتباطي للكشف عن (التأهب المعرفي – هوية التفرد) والعلاقة بينهما.

2- قام الباحثان ببناء مقياس لقياس التأهب المعرفي على وفق نظرية سولسو (٢٠٠٠) وقد أُنجز المقياس في صورته النهائية بعد استكمال القوة التميزية والاتساق الداخلي و شروط الصدق والثبات من (٢٥) فقرة وأظهر المقياس درجة ثبات جيدة إذ بلغ معامل الثبات (٠.٧٧).

قام الباحثان ببناء مقياس هوية التفرد على وفق نظرية فروكمن، سنايدر (١٩٨٠) وقد أُنجز المقياس في صورته النهائية بعد استكمال شروط الصدق والثبات والتحليل الإحصائي من (28) فقرة وأظهر المقياس درجة ثبات جيدة إذ بلغ معامل الثبات (٠.٧٥).

واستكمالًا لذلك قام الباحثان بتطبيق أداتي مقياس البحث على عينة اختير بالأسلوب المتناسب (٤٠٠) طالب وطالبة وبنسبة (١٥.٠٦٥%) من مجتمع البحث وبواقع (196) من الذكور، منهم (٤٥) دكتوراه و(١٥١) ماجستير ومن الاناث بواقع (٢٠٤)، منهمن (٣٠) دكتوراه و(١٧٤) ماجستير، وبلغت نسبة الذكور (٤٩%) فيما بلغت نسبة الإناث (٥١%) من عينة البحث، في حين بلغت نسبة التخصص العلمي (٦٧%)، فيما بلغت نسبة التخصص الانساني (٣٣%) من عينة البحث، وبلغت نسبة طلبة الدكتوراه (٣٣%)، وطلبة الماجستير (٦٧%) وبعد

جمع البيانات ومعالجتها بالأستعانة بالحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) توصل الباحثان إلى مجوعة من النتائج والتوصيات.

كلمات المفتاحية: التأهب المعرفي، هوية التفرد.

Cognitive Readiness and its Relationship to Individuality Identity among Graduate Students

Abdul Azeem Hamza Abdul Taha

Dr. Hisham Mahdi Kareem Al-Kaabi

University of Al-Qadisiyah / College of Education

Abstract

The current research aimed to identify:

Identifying cognitive readiness among graduate students.

Identifying individuality identity among graduate students.

To achieve the research objectives, the two researchers relied on the following:

1- Employing the descriptive correlational approach to reveal (cognitive readiness - individuality identity) and the relationship between them.

2- The two researchers built a scale to measure cognitive readiness according to Solso's theory (2000), and the scale was accomplished in its final form after completing the discriminatory power, internal consistency, and the conditions of validity and reliability, consisting of (25) items, and the scale showed a good degree of reliability as the reliability coefficient reached (0.77).

The two researchers built a scale of individuality identity according to the theory of Fromkin and Snyder (1980), and the scale was accomplished in its final form after completing the conditions of validity, reliability, and statistical analysis, consisting of (28) items, and the scale showed a good degree of reliability as the reliability coefficient reached (0.75).

And in completion of that, the two researchers applied the two research measurement tools on a sample selected by the proportional method of

(400) male and female students, representing (15.065%) of the research population, with (196) males, of whom (45) PhD and (151) Master's, and (204) females, of whom (30) PhD and (174) Master's. The percentage of males was (49%), while the percentage of females was (51%) of the research sample. The percentage of scientific specialization was (67%), while the percentage of humanities specialization was (33%) of the research sample. The percentage of PhD students was (33%), and Master's students were (67%). After collecting the data and processing it with the help of the Statistical Package for Social Sciences (SPSS), the two researchers reached a set of results and recommendations.

Keywords: Cognitive Readiness, Individuality Identity.

الفصل الأول: التعريف بالبحث

اولاً: مشكلة البحث Problem of The Research

تُعدّ مرحلة الدراسات العليا واحدة من أكثر المراحل الأكاديمية تطلّبًا من الناحية العقلية والنفسية، إذ تعتمد بدرجة كبيرة على امتلاك الطالب استعدادًا ذهنيًا متقدمًا يمكنه من مواجهة ضغوط البحث العلمي، وإدارة متطلبات التفكير التحليلي والنقدي، وتنظيم الذات معرفيًا وانفعاليًا، حيث يمثل الاستعداد الذهني "حالة عقلية مركّبة تشمل الوعي، والانتباه، والقدرة على معالجة المعلومات بعمق، فضلًا عن توجيه التفكير نحو أهداف واضحة"، وهذه العناصر تُعد ضرورية لأي طالب يسعى للنجاح في بيئة أكاديمية عالية التعقيد. (إسماعيل، ٢٠٢٠، ص ٤٥)

كما يشكّل التأهب المعرفي أحد المتغيرات الجوهرية التي تُسهم في نجاح طلبة الدراسات العليا؛ إذ يرتبط بقدرتهم على معالجة المعلومات، وتنظيم الجهد المعرفي، والتفكير بمرونة أثناء مواجهة المهام البحثية المعقدة، كما يعد الاستعداد الذهني من أهم المحددات التي تؤثر في قدرة الطالب على التكيّف مع متطلبات البحث العلمي المتقدمة، ورغم ذلك، يلاحظ أن جزءًا كبيرًا من طلبة الدراسات العليا يعانون من تشتت الانتباه، وضبابية التفكير، وصعوبة إدارة الجهد العقلي، إضافة إلى ضعف مهارات التخطيط الذهني والتحليل المعمّق. (عبد الرحمن، ٢٠١٨: ١١٢)

وفي الوقت نفسه، يشكّل مفهوم هويّة التفرد أحد المفاهيم المحورية التي تحدّد قدرة الفرد على إدراك ذاته بوصفه كيانًا متميزًا في التفكير والسلوك واتخاذ القرارات، إذ يوضح (الجنديل، ٢٠١٤) أن هويّة التفرد تتضمن وعي الفرد بخصائصه المستقلة، وتقديره لتميزه الفكري، وقدرته على عدم الانجراف وراء قالب جماعي يضعف استقلاليته. (الجنديل، ٢٠١٤: ٨٨).

حيث أن الطلبة الذين يعانون من ضعف في التركيز أو الضبط الانفعالي يشعرون بدرجة أقل من الثقة بالنفس، ويتراجع لديهم الشعور بهوية متمايزة، ما يجعلهم أكثر عرضة للتبعية الفكرية وللضغوط الخارجية. (كاظم، ٢٠١٥: ٦٦)

من جانب آخر، تُعَدّ هويّة الفرد بُعدًا نفسيًا معرفيًا مهمًا يمثّل الطريقة الخاصة التي يدرك بها الطالب ذاته وخصائصه وأساليبه المستقلة في التفكير، كما وأن هوية التفرد توفّر إطارًا يفسّر كيف يطوّر الفرد معناه الذاتي وقدرته على بناء رؤيته الخاصة في مواجهة الآخرين (الكعبي، ٢٠٠٧: ٨٧)

لذا ومن خلال ما تقدم تتلخص مشكلة البحث الحالي بالإجابة عن السؤال الآتي:

(ما قوة واتجاه العلاقة بين التأهب المعرفي وهوية التفرد لدى طلبة الدراسات العليا؟)

ثانياً: أهمية البحث Importance of The Research

يُعدّ التأهب المعرفي من أهم المتطلبات التي يحتاجها طلبة الدراسات العليا، وذلك لأنه يمثل الاستعداد الذهني او الجاهزية العقلية التي تسمح للطالب بفهم الموضوعات المعقدة التي تتطلب تفكيرًا عميقًا وتحليلاً متقدماً، وكلما كان الطالب يمتلك مستوى عالياً من الاستعداد الذهني، ازدادت قدرته على استيعاب النصوص العلمية والمراجع الأجنبية، وتمكن من الربط بين المفاهيم وصياغة الإطار النظري والبحثي بصورة واضحة ومتماسكة. كما يسهم الاستعداد الذهني في تعزيز قدرة الطالب على

اتخاذ القرارات العلمية المناسبة أثناء إعداد البحث، سواء عند اختيار منهج الدراسة أو تحديد أدوات جمع البيانات أو تفسير النتائج، وهو ما ينعكس إيجاباً على جودة رسالته.

(Gonzalez, 2016: 159 – 169)

حيث يؤدي التأهب المعرفي دوراً مهماً ومستمراً في معظم نواحي التعلم الإنساني من معرفة ولغة وإدراك وتعليم فهو يعمل على تعبئة الطاقة لدى المتعلم وتحفزه نحو الهدف ، كذلك يوجه سلوكه ويساعده على تغيير وتنويع طرق التعامل العقلي مع المشكلات بحسب طبيعتها وذلك بتحليل صعوبتها إلى عوامل يمكن الإحاطة بها والاستفادة منها في إيجاد الحلول، حيث يعالج المشكلات المرتبطة باكتساب المعرفة المتقدمة حيث يتم تقديم المعرفة والمحتوى للمتعلم في المرحلة التمهيدية بالشكل الذي يساعده على تذكرها وفي المرحلة المتقدمة من اكتساب المعرفة لابد للمتعلم أن يفهم المحتوى بعمق وأن يكون قادرا على مناقشتها وتطبيقها بمرونة في مواقف أخرى (جمعة، ٢٠٢٠: ٣٠٣)

كما إن وجود شعور شخصي بالتفرد يسمح للناس بمزيد من الحرية في اتخاذ خيارات أكثر في نمط الحياة، بدلاً من الاعتماد على الآخرين كمرجع لهم، إذ أن وجود هوية تفرد والشعور بها يعني الشعور بالتميز في أثناء السير في الطريق الخاص بالفرد بدلاً من السعي للتوافق مع

التأثيرات الخارجية المختلفة، وقد توصلت دراسة كويديمر (Koydemir ,٢٠١٨) الى أن الشعور بالتفرد يرتبط بشكل إيجابي بأصالة الحياة، والتي كانت مرتبطة بشكل إيجابي بالسعادة ووجدت أن هناك علاقة ايجابية ايضاً بين الشعور الشخصي بالتفرد والسعادة (Patrick, wendy &2021: 2-3)

كما توصلت دراسة الجنديل (٢٠١٤) إلى أن المرشدات التربويات يتمتعن بهوية التفرد والتفكير الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية. (الجنديل، ٢٠١٤: ٩ – ١٠)

وقد توصلت دراسة ايرب وجيبيرت (Erb & Gebert, ٢٠١٤) الى وجود علاقة ارتباطية بين هوية التفرد والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية إذ توصلت إلى أن هناك ثلاثة من هذه العوامل ترتبط بقوة مع التفرد، إذ يميل الأفراد ذوو هوية التفرد الى أن يكونوا انبساطيين واجتماعيين ولديهم انفتاحاً على الخبرة (Erb & Gebert, ٢٠١٤:٢٩). ويرى شومب وايرب (Schumpe & Erb, 2015) أن الصورة الذاتية واحترام الشخص لذاته توثر على هوية التفرد فإذا كان لدى الفرد صورة ذاتية جيدة وتقدير عالي لذاته فإنه يدل على امتلاكه هوية متفردة على عكس الأشخاص الذين لا يملكون هوية التفرد، وكذلك أكدت هذه الدراسة إن الأفراد اللذين يتمتعون بمستوى مرتفع من التفرد فأنهم يكونون أكثر انفتاحاً على الخبرة الجديدة بالإضافة الى الاستقرار والثبات العاطفي ويكونون أكثر إبداعاً. (Schumpe & Erb, 2015-7-15)

ومن خلال ما تم ذكره يضع الباحثان أهمية نظرية وأخرى تطبيقية لتحقيق أحد اهم اهداف علم النفس التربوي في جانبيه النظري والتطبيقي:

اولاً: الأهمية النظرية:

يدرس البحث متغيرات مهمة وهي التأهب المعرفي وهوية التفرد لدى طلبة الدراسات العليا وان وضع إطار معرفي ونظري لها يساهم في إثراء حقول المعرفة في علم النفس.

يتناول البحث شريحة مهمة جداً وهم طلبة الدراسات العليا الذين سيكونون أساتذة المستقبل ويقع على عاتقهم مسؤولية اعداد وتعليم الأجيال اللاحقة من طلبة الجامعة إعداداً علمياً وثقافياً ومهنياً إذ لم يسبق لأي بحث او دراسة لمتغيري البحث الحالي أن تتناول هذه العينة وهذا ما سيسهم في تعرف واقع هذه السمات لدى طلبة الدراسات العليا.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

تأتي الأهمية التطبيقية من خلال النتائج التي سيتم التوصل اليها في البحث الحالي لعينة طلبة الدراسات العليا وتعميمها على مجتمع البحث.

استخراج الخصائص الإحصائية القياسية وتحليلها احصائياً عن طريق الحقيبة الإحصائية (S.P.S.S) للعلوم الاجتماعية

تقديم التوصيات التي تخدم المؤسسات ذات العلاقة وعينة البحث.

ثالثاً: اهداف البحث Search Aims

الهدف الأول: تعرف التأهب المعرفي لدى طلبة الدراسات العليا.

الهدف الثاني: تعرف هوية التفرد لدى طلبة الدراسات العليا.

رابعاً: حدود البحث Limitation of The Research

يتحدد البحث الحالي بدراسة (البحث عن التأهب المعرفي وعلاقته بهوية التفرد لدى طلبة الدراسات العليا) في جامعة القادسية من الكليات العلمية والإنسانية ولكلا الجنسين (ذكر، أنثى) وللدراستين (دكتوراه، ماجستير) للعام الدراسي ٢٠٢٥ – ٢٠٢٦م

خامساً: تحديد المصطلحات The Terms of Definition

التأهب المعرفي عرفة كل من: (سولسو ،٢٠٠٠):

"بأنها مجموعة من القدرات الذهنية تشمل المرونة المعرفة من خلال التنظيم الذاتي التي تمكن الفرد من حل المشكلات في المواقف التي يواجهها بكفاءة الابداع عن طريق اتخاذ القرار المنافس لأفضل استجابة ممكنه". (سولسو، ٢٠٠٠: ٣٥)

التعريف الإجرائي: هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها طالب الدراسات العليا عن طريق الإجابة عن فقرات مقياس التأهب المعرفي التي سيتم معالجتها قياساً.

هوية التفرد (identity of uniqueness): عرفها كل من:

وسنايدر فرومكين (Snyder & Fromkin, 1980):

"حاجة فردية تقوم عل اساس رؤية الفرد لذاته بأنها مختلفة عن الاخرين من خلال عدم الاهتمام بأستجابات الاخرى والعمل على ادامة الاحساس بالتميز وعدم اتباع القواعد الخارجية وتعزيز المعتقدات الشخصية". (Snyder & Fromkin, 1980: 28).

التعريف الإجرائي: هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها طالب الدراسات العليا عن طريق الإجابة عن فقرات مقياس هوية التفرد التي سيتم معالجتها قياساً.

الفصل الثاني: الإطار النظري:

اولاً: التأهب المعرفي Cognitive readiness:

ينطلق مفهوم التأهّب المعرفي من الافتراض القائل إن التعلم لا يحدث تلقائيًا بمجرد عرض المحتوى التعليمي، بل يتطلب وجود استعداد داخلي لدى المتعلم، يتمثل في الانتباه، والتنظيم الذهني، والقدرة على الفهم والتفسير، واتخاذ القرارات، إضافة الى حل المشكلات، فالمتعلم المتأهّب معرفيًا يكون أكثر قدرة على التركيز، وأسرع في استيعاب المفاهيم، وأكثر فاعلية في التفاعل مع الموقف التعليمي. (عبد الحميد، ٢٠٠٨: ٤٣)

كما ويرتبط التأهّب المعرفي ارتباطًا وثيقًا بعمليات الانتباه والتركيز، إذ يُعد الانتباه بوابة انتقال المعلومات داخل النظام المعرفي، فبدون توجيه الانتباه نحو المثيرات التعليمية ذات الصلة، لا

يمكن للمعلومات أن تُعالج أو تُخزن بصورة فعّالة، ولهذا يسهم التأهّب المعرفي في تقليل التشتت الذهني وزيادة الكفاءة المعرفية أثناء التعلم. (الفيل، ٢٠١٣: ٤٤)

ويُعد التأهب المعرفي من المفاهيم المهمة كونهُ:

يتيح للفرد تقبل وجهات النظر المختلفة، ومعرفة كل البدائل والاختيارات المتاحة للموقف، والاستعداد الجيد لمتطلبات هذا الموقف الذي يواجهه، وتغيير طريقة تفكيره وفقا لطبيعته.

يوفر التأهب المعرفي أمر ضروري وأساسي لتطبيق المعرفة في المواقف الجديدة، وتطوير هذه القدرة يعتمد على مادة الموضوع، وعلى كشف الاختلافات في التمثيل العقلي للمعرفة.

أن التأهب المعرفي يلعب دورا مهما في العمليات العقلية لدي الطلاب، الأمر الذي يؤدي إلى السلوك واحتمالية التغيير، بل ترتبط أيضا بشكل محكم بالانفتاح على التغيير، لأن التأهب المعرفي يتعلق بالعمليات العقلية على وجه التحديد. (خضر، ٢٠٠٨: ١٧)

ومن التطبيقات التربوية للتأهب المعرفي هي:

تحسين جودة التعلم يسهم التأهّب المعرفي في جعل التعلم ذا معنى، إذ يكون المتعلم مستعدًا ذهنيًا لربط المعلومات الجديدة بخبراته السابقة، مما يؤدي إلى فهم أعمق بدلًا من الحفظ الآلي.

رفع مستوى الانتباه والتركيز حيثُ يساعد التأهّب المعرفي على توجيه انتباه المتعلم نحو العناصر الأساسية في الموقف التعليمي، ويقلل من التشتت الذهني، الأمر الذي يسهّل عملية المعالجة المعرفية للمعلومات.

تسريع عملية الفهم والاستيعاب عندما يكون المتعلم في حالة تأهّب معرفي، فإنه يستوعب المحتوى التعليمي بسرعة أكبر، نتيجة الجاهزية العقلية والتنظيم المسبق للأفكار والمفاهيم.

تعزيز القدرة على التخزين والاسترجاع حيث يساعد التأهّب المعرفي على ترميز المعلومات بشكل منظم، مما يسهم في تخزينها في الذاكرة طويلة المدى، واسترجاعها بسهولة عند الحاجة، سواء في الامتحانات أو في المواقف التطبيقية. (Feltovich Thota, 2003 :5)

ومن يملك خاصية التأهب المعرفي فأنه يتصف به:

إن الأفراد ذوي الأسلوب المعرفي لهم عدة خصائص أهمها:

يمتاز بفكر نير والقدرة على إبداء الرأي واحترام رأي الآخرين كما أنه يستخدم مصطلحات تناسب المواقف دون نقصان أو زيادة وبالتالي يكون حديثة مقنع للطرف الآخر.

إتاحة الفرصة قدر الإمكان لتصور واقعه وطبيعته أمام الآخرين ويكون شفاف ومتواضع أما الآخرين، كما يدرك أن الكمال ليست للبشر.

يتصف بالأساليب الجديدة والمناسبة مع التطور وأيضا يعد من الأشخاص المبدعين لقدرته على إعطاء حلول للمشكلات. (بركات، ٢٠١٣: ٦١)

مبادئ التأهب المعرفي:

مبدأ الاستعداد الذهني: يفترض هذا المبدأ أن التعلم الفعّال لا يتحقق إلا عندما يكون المتعلم في حالة استعداد عقلي ونفسي مناسبة، إذ يكون العقل مهيأً لاستقبال المثيرات التعليمية ومعالجتها دون توتر أو تشويش، ويشمل الاستعداد الذهني القدرة على التركيز، والاستقرار الانفعالي، والاستعداد لتقبّل الأفكار الجديدة، وكلما ارتفع مستوى هذا الاستعداد، كلما ازدادت سرعة الفهم وعمق الاستيعاب، وتحسّنت جودة التعلم واستمراريته.

مبدأ تفعيل الخبرات السابقة: يرتكز التأهّب المعرفي على توظيف المعرفة والخبرات السابقة للمتعلم بوصفها إطارًا مرجعيًا لفهم المعلومات الجديدة، فالمتعلم لا يبدأ التعلم من فراغ، بل يبني معارفه الجديدة على ما يمتلكه من مفاهيم سابقة، مما يسهم في تفسير المعلومات الجديدة، وتقليل غموضها، وتسهيل دمجها ضمن البنية المعرفية القائمة، الأمر الذي يعزز ثبات التعلم في الذاكرة طويلة الأمد.

مبدأ الانتباه والتركيز: يؤكد هذا المبدأ أن الانتباه يمثل البوابة الأساسية لحدوث التعلم، إذ لا يمكن معالجة المعلومات أو تخزينها دون توجيه الانتباه نحوها، ويتطلب التأهّب المعرفي قدرة المتعلم على التركيز الانتقائي على المثيرات التعليمية ذات الصلة، مع التحكم في المشتتات الداخلية كالأفكار غير المرتبطة، والخارجية كالعوامل البيئية، مما يضمن انتقال المعلومات بفاعلية داخل النظام المعرفي.

مبدأ التنظيم المعرفي: يقوم هذا المبدأ على تنظيم المعلومات والأفكار داخل العقل بطريقة منطقية، من خلال التصنيف، والترتيب، وبناء العلاقات بين المفاهيم، ويساعد التنظيم المعرفي على تقليل العبء المعرفي، وتحقيق الفهم العميق، كما يسهم في سهولة استرجاع المعلومات عند الحاجة، ويُعد هذا التنظيم عنصرًا أساسيًا في رفع كفاءة التأهّب المعرفي أثناء التعلم. (سولسو، ٢٠٠٠: ٤٥)

النظريات التي فسرت التأهب المعرفي:

بعد اطلاع الباحثان على الدراسات والادبيات السابقة لم يجد سوى نظرية (سولسو، ٢٠٠٠) التي فسرت التأهب المعرفي.

نظرية سولسو في التأهب المعرفي

تُعد نظرية روبرت سولسو (Robert L. Solso) في التأهب المعرفي من أهم الإسهامات المعرفية في تفسير التعلم الإنساني، إذ تنتمي إلى الاتجاه المعرفي الذي ركّز على دراسة العمليات العقلية الداخلية بوصفها الأساس الحقيقي للتعلم، وقد جاءت هذه النظرية ردًّا على قصور التفسير السلوكي الذي اكتفى بربط التعلم بالمثير والاستجابة، متجاهلًا ما يجري داخل عقل المتعلم من عمليات عقلية معرفية معقدة، تنطلق نظرية سولسو من افتراض جوهري مفاده

(أن العقل الإنساني يعمل كنظام نشط لمعالجة المعلومات، يشبه في بنيته العامة أنظمة الحاسوب، إلا أنه أكثر تعقيدًا ومرونة، فالإنسان لا يستقبل المعلومات بشكل آلي، بل يعالجها ويفسرها وينظمها ويربطها بخبراته السابقة، ثم يخزنها ويسترجعها وفق حاجته ومتطلبات الموقف). (شلبي، ٢٠٠١: ٤)

مبررات تبنّي نظرية سولسو

تبنى الباحثان نظرية (سولسو، ٢٠٠٠) في تعريف وتفسير مفهوم التأهب المعرفي وفي تفسير نتائج البحث الحالي، وذلك للأسباب الآتية:

قدرتها على تفسير العمليات العقلية الداخلية حيث تُعد نظرية سولسو من النظريات المعرفية التي قدّمت تفسيرًا علميًا دقيقًا لما يحدث داخل عقل المتعلم أثناء التعلم، مثل الانتباه، والإدراك، والذاكرة، والترميز، والاسترجاع، وبذلك تتجاوز التفسير السلوكي القائم على المثير والاستجابة.

انسجامها مع التوجهات المعرفية الحديثة حيث تنسجم نظرية سولسو مع الاتجاهات المعرفية المعاصرة التي تؤكد دور المتعلم النشط في بناء المعرفة، وترفض النظر إلى المتعلم بوصفه مستقبلًا سلبيًا للمعلومات.

شموليتها لمراحل التعلم المختلفة حيث تتميز نظرية سولسو بكونها تقدم نموذجًا متكاملًا يفسر مراحل التعلم بدءًا من استقبال المعلومات، مرورًا بمعالجتها وتنظيمها، وصولًا إلى تخزينها واسترجاعها.

ثانياً: هوية التفرد identity of uniqueness

مفهوم هوية التفرد:

من الضروري معرفة أن التعبير عن هوية التفرد يختلف عن لفت الإنتباه إذ إن لفت الإنتباه هو أن يتصرف الفرد بطريقة غير عفوية أو خارجة عن طبيعة الشخص في الأماكن المختلفة من أجل إثارة إنتباه من حوله أما هوية التفرد فهي موجودة بصورة فطرية وطبيعية في كل إنسان ولا يحتاج إلى إصطناعها (Nadindla, ٢٠٢١: ٣). وترتبط هوية التفرد بالصورة الذاتية والثقة بالنفس واحترام الذات والسعادة، إذ أن ليس كل الأفراد لديهم رغبة في إظهار سلوك متفرد ومختلف عن الآخرين بسبب شعورهم بالتوتر والإحراج في أثناء التعبير عن هويتهم المتفردة بسبب شعورهم إنه قد يتم نبذهم أو إنتقادهم، من جهة اخرى يظهر بعض الأفراد رغبة كبيرة في أن يكون لديهم هوية متفردة حيث يترجمون هذه الرغبة الداخلية الى شراء المنتجات الفريدة أو الغالية أو النادرة وإقتناء الأشياء المميزة والغريبة مما يعكس هذا رغبتهم في التفرد والاختلاف. (Nadindla, 2021: 2)

الاساس النفسي لهوية التفرد:

الوعي بالذات: يمثل الوعي بالذات حجر الاساس في تكوين هوية التفرد، اذ يشير الى قدرة الفرد على أدرك افكاره ومشاعره وميوله واتجاهاته وقدراته الخاصة.

تقدير الذات: يعد تقدير الذات من العوامل النفسية الجوهرية في دعم هوية التفرد، اذ ان شعور الفرد بقيمته واهميته النفسية يسهم في تقبله لذاته كما هي.

الاستقلالية النفسية: تعكس الاستقلالية النفسية قدرة الفرد على اتخاذ قراراته بنفسه وتحمل مسؤولية اختياراته وسلوكياته، بعيدًا عن الضغوط الخارجية او التبعية المفرطة للأخرين.

تحقيق الذات: يرتبط تحقيق الذات بسعي الفرد المستمر الى استثمار طاقاته وامكاناته النفسية والعقلية، والوصول الى أفضل صورة ممكنة من النمو الشخصي. (Boird, 1981: 1007 – 1008)

خصائص الافراد ذوي هوية التفرد المرتفعة:

ان خصائص الافراد ذوي هوية التفرد المرتفعة تشمل مجموعة من السمات النفسية والسلوكية التي تميزهم عن غيرهم ومن أبرزها ما يأتي:

الاستقلالية في التفكير: يميلون الى تكوين آرائهم الخاصة واتخاذ قراراتهم بعيدا عن التبعية للآخرين، ويعتمدون على قناعاتهم الشخصية.

وضوح الهوية الذاتية: لديهم تصور واضح عن ذواتهم واهدافهم وقيمهم، ويعرفون ماذا يريدون من حياتهم.

الثقة بالنفس: يظهرون مستوى عاليا من الثقة بقدراتهم وامكاناتهم، ولا يترددون في التعبير عن افكارهم.

تقبل الاختلاف: يحترمون الاختلاف بين الافراد، ويتقبلون التنوع في الآراء والافكار دون شعور بالتهديد(Perlman, 2003: 3) .

ابعاد هوية التفرد:

بعد وضوح الهوية الذاتية:

ويقصد به امتلاك الفرد فهما متكاملا نسبيا لذاته يتضمن ادراكه لقيمه ومعتقداته وميوله واهدافه الحياتية، بما يمنحه شعورا بالثبات والاستمرارية عبر المواقف المختلفة.

بعد الاستقلالية النفسية: ويشير الى قدرة الفرد على التفكير والحكم واتخاذ القرار اعتمادا على معاييره وقناعاته الشخصية، مع الاحتفاظ بالقدرة على التفاعل مع الاخرين.

بعد التميز والاختلاف الإيجابي: ويتمثل في شعور الفرد بخصوصيته وتفرده عن غيره من حيث الافكار او الاهتمامات او القدرات، مع تقدير هذا الاختلاف والنظر اليه بوصفه مصدرا للقيمة

الذاتية لا سببا للشعور بالدونية او العزلة، ويسهم هذا البعد في تعزيز الابداع والاصالة في السلوك.

بعد الثقة بالذات: ويعني ايمان الفرد بقدراته وكفاءته الشخصية والشعور بالأمن النفسي عند التعبير عن افكاره وآرائه في المواقف المختلفة، ويظهر هذا البعد في الجرأة الايجابية والدفاع المتزن عن الذات والقدرة على مواجهة التحديات دون خوف مفرط من التقييم الاجتماعي. (الجنديل، ٢٠١٤: ٩ – ١٠)

نظريات مفسرة لمفهوم هوية التفرد:

نظرية سنايدر وفرومكن (Snyder & Fromkin, 1970):

في نهاية الستينات وبداية السبعينات قدم فرومكن (Fromkin, ١٩٧٠) الطبيب النفسي الإجتماعي أفكاره في جامعة بوردو وكانت هذه الأفكار مشابهة لأفكار سنايدر إذ كانا يتشاركان وجهات النظر المركزية الأساسية، إذ يرى سنايدر وفرومكن من خلال نظريتهما إن الناس غالباً ما ينظرون لذاتهم بأنها مختلفة ويشعرون بالتميز وهذا الإختلاف أو التميز يحدث بسبب الخلفيات الجينية والبيئية، فالكثير من الناس يتحمسون ليكون لديهم إحساس بالتفرد أو الإختلاف عن الآخرين لسببين وهما :

يكافئ المجتمع الأشخاص المختلفين أو المتميزين لكن ليس المختلفين كلياً الى حد الإنحراف بل الإختلاف المعتدل، وأحد السبل الأساسية لإظهار هذه الإختلافات المعتدلة هي المنافسة حيث تحدد القواعد السلوكيات المطلوبة وتمنح المكافأة للفرد الذي يظهر تفوقاً عن الآخرين، وأيضاً المكافاة التي يمنحها المجتمع للفرد الذي لديه فكرة جديدة ومفيدة أو إختراع مميز .

الشعور الجوهري الفطري بالرضا لكون الفرد منفصلاً أو متفرداً عن الجماهير أو "الآخرين" حتى في حالة عدم وجود مكافأة خارجية المرتبطة بإظهار الإختلافات إذ من الضروري أن يستمر الأفراد بالحفاظ على إختلافهم وتفردهم(Snyder, 1992: 2 – 12)

مبررات تبني النظرية:

ان ما جاء به سنايدر وفرومكن في نظريتهما حول التفرد هو الأكثر وضوحاً وتميزاً عما جاء به المنظرين الآخرين.

تناولت نظرية سنايدر وفرومكن التفرد كحاجة مهمة للإنسان وتوسعت في طرحها وبشكل مباشر وعميق أكثر من النظريات الأخرى التي تناولت مفاهيم مقاربة لمفهوم التفرد ولم تتناوله بشكل متعمق أو موسع.

اعتماد هذه النظرية في أغلب الدراسات السابقة التي اطلع عليها الباحثان.

تبني الباحثان المقياس الذي أعده اصحاب هذه النظرية.

الفصل الثالث: منهجية البحث واجراءاته

أولاً. منهجية البحث:

أستعمل الباحثان المنهج الوصفي في البحث الحالي، كونه المنهج الذي يدرس الظاهرة كما هي في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو تعبيراً كمياً، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطي وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات إرتباطها مع ظواهر مختلفة أخرى (الشربيني وآخرون، 259:2013)

ثانياً. مجتمع البحث وعينته:

مجتمع البحث:

تحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة الدراسات العليا في جامعة القادسية ممثلاً بالكليات العلمية والانسانية ولكلا الجنسين وللعام الدراسي(٢٠٢٥-٢٠٢٦) البالغ عددهم (٢٦٥٥) طالباً وطالبة موزعين على أربعة عشر كلية من الاختصاصات العلمية والانسانية، بواقع (١٢٩٧) من الذكور وبنسبة (٤٨.٨٥١%) ، و(١٣٥٨) من الإناث وبنسبة (٥١.١٤٨%) ، وبواقع (١٧٦٥) من التخصص العلمي وبنسبة (٦٦.٤٧٨%) ، و(٨٩٠) من التخصص الإنساني بنسبة (٣٣.٥٢١%) وبواقع (٤٩١) من الدكتوراه يمثلون مانسبته (١٨.٤٩٣%)، و (٢١٦٤) من الماجستير يمثلون مانسبته (٨١.٥٠٦%)

عينة البحث :

تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية الطبقية ذات الاسلوب المتناسب، اذ يستخدم هذا النوع من العينات في المجتمعات غير المتجانسة والتي تتباين مفرداتها وفقا لخواص معينة، مثل المستوى التعليمي ، الجنس، التخصص، ويمكن تقسيم مجتمع الدراسة الى طبقات وفقاً لهذه الخواص، إذ اختير بالأسلوب المتناسب (٤٠٠) طالب وطالبة وبنسبة (١٥.٠٦٥%) من مجتمع البحث وبواقع (196) من الذكور، منهم (٤٥) دكتوراه و(١٥١) ماجستير ومن الاناث بواقع (٢٠٤)، منهمن (٣٠) دكتوراه و(١٧٤) ماجستير، وبلغت نسبة الذكور (٤٩%) فيما بلغت نسبة الإناث (٥١%) من عينة البحث ، في حين بلغت نسبة التخصص العلمي (٦٧%) ، فيما بلغت نسبة التخصص الانساني (٣٣%) من عينة البحث، وبلغت نسبة طلبة الدكتوراه (٣٣%)، وطلبة الماجستير (٦٧%).

ثالثاً: أداتا البحث:

من أجل قياس متغيري البحث المتمثلين بـ (التأهب المعرفي، وهوية التفرد) لدى طلبة الدراسات العليا؛ قام الباحثان ببناء مقياس لقياس التأهب المعرفي على وفق نظرية سولسو (٢٠٠٠) وبناء مقياس لقياس هوية التفرد على وفق نظرية فروكمن، سنايدر (١٩٨٠)، والعرض الآتي يُبين ذلك:

مقياس التأهب المعرفي:

سعى الباحثان للحصول على مقياس معد مسبقاً لقياس التأهب المعرفي غير أنه لم يتمكن من الحصول على نسخة أجنبية أو عربية أو محلية لقياس هذا المتغير وبما ينسجم مع مجتمع البحث المتمثل بطلبة الدراسات العليا، وعليه أرتأى الباحثان بناء مقياس لقياس هذا المتغير على وفق الخطوات الآتية:

تحديد المفهوم نظرياً وتحديد مجالاته:

بمراجعة الباحثان لنظرية سولسو (2000) أستنتج تعريفاً نظرياً للتأهب المعرفي، وهو: (مجموعة من القدرات الذهنية تشمل المرونة المعرفة من خلال التنظيم الذاتي التي تمكن الفرد من حل المشكلات في المواقف التي يواجهها بكفاءة الابداع عن طريق اتخاذ القرار المنافس لأفضل استجابة ممكنه) .

وبتحليل التعريف النظري الذي تم أستنتاجه توصل الباحثان إلى تحديد (٥) مجالات للمتغير تشكل مفهوم التأهب المعرفي، وهي (المرونة المعرفية ،التنظيم الذاتي، إتخاذ القرار، الإبداع، حل المشكلات)

جمع الفقرات وصياغتها:

من خلال الإطلاع على الإطار النظري المُتبنى في هذا البحث، والدراسات السابقة التي تناولت المجالات المكونة لهذا المتغير إضافة إلى الأفكار التي طرحها الأستاذ المشرف، تم صياغة (25) فقرة بصورتها الأولية لقياس التأهب المعرفي لدى طلبة الدراسات العليا توزعت على (٥) مجالات وبواقع (٥) فقرات لكل مجال.

تصحيح المقياس:

وضعت بدائل الإجابة عن فقرات مقياس التأهب المعرفي على وفق أسلوب(ليكرت) كون هذا الأسلوب يكون فيه معامل الثبات جيداً (باتشيرجي، 2015: 139) ، عليه وضعت لفقرات المقياس بدائل خماسية وهي(كثيرا _غالبا _ أحيانا_ قليلا_ لاتنطبق) والتي تمنح الاوزان (٥-٤-٣-٢-١) على التوالي .

عداد تعليمات الإجابة:

حرص الباحثان على ان تكون تعليمات الإجابة لفقرات المقياس شاملة للنقاط الآتية:

- الطلب من طلبة الدراسات العليا بقراءة الفقرات بصورة جيدة وإختيار بديل واحد من البدائل الخمسة الموضوعة أمام كل فقرة الأكثر انطباقاً عليه.
- عدم ترك أية فقرة بل الإجابة على جميع الفقرات، علماً أنه لا توجد هناك إجابة صحيحة وأخرى خاطئة.

إخبار طلبة الدراسات العليا بان أجابتهم لن يطلع عليها أحد سوا الباحثان، والإجابة لا تستعمل إلا لأغراض البحث العلمي، وأنه لا حاجة لذكر الأسم وان إجابته سرية.

صلاحية فقرات المقياس وتعليماتهِ:

يؤكد Ebel (1972) ان أفضل من يقوم بالتحقق من الصدق الظاهري للمقياس هم المحكمين المختصين وهذا الإجراء يُساعد الباحثان في معالجة وتصحيح بعض نقاط الضعف قبل ان يتم توزيع المقياس على عينة بحثه المستهدفة (الدليمي، 139:2016).

ولأجل التعرف على مدى صلاحية فقرات مقياس التأهب المعرفي وبدائله وتعليماته عرض المقياس بصورته الأولية المكون من(25) فقرة وخمسة بدائل(ملحق/٣) على (15) من السادة المحكمين المتخصصين في مجال علم النفس(محلق/٢) للإفادة من آرائهم وملاحظاتهم فيما يتعلق بصلاحية المقياس وملائمته للهدف الذي وضع من أجله ، وبهذا الإجراء حصلت موافقة السادة المحكمين وبنسبة إتفاق أكثر من (80%) على إبقاء جميع فقرات المقياس وتعليماته وبدائله

وضوح تعليمات المقياس وفقراته:

لمعرفة وضوح تعليمات لمقياس وفهم فقراته لعينة البحث (طلبة الدراسات العليا) طُبق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) طالب وطالبة من طلبة الدراسات العليا، وبحضور الباحثان وطلب منهم إبداء ملاحظاتهم حول وضوح الفقرات، وصياغتها وكيفية الإجابة عليها، وقد تبين من خلال هذا التطبيق بأن الفقرات واضحة وليس هناك حاجة للتغيير أو التعديل وكان الوقت المستغرق للإجابة يتراوح بين (10–12) دقيقة.

التحليل الإحصائي:

إن الكشف عن كفاءة وقدرة المقياس على قياس ما وضع من أجله يتم من خلال تحليل فقراته بغرض معرفة خصائصها وإجراء حذف أو تعديل الفقرات غير المناسبة للقياس حتى يتسنى الوصول إلى مقياس صادق، وثابت (الزاملي، ٢٠١٧: ٥٤)، في هذا الصدد يرى المختصون في مجال القياس النفسي أن أسلوبي المجموعتين المتطرفتين وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، إجرائيين مناسبين في إجراء التحليل الإحصائي.

المجموعتين المتطرفتين (الاتساق الخارجي):

الغرض حساب القوة التميزية لكل فقرة من فقرات مقياس التأهب المعرفي، تم تطبيق المقياس على عينة البحث البالغة(400) طالب وطالبة من طلبة الدراسات العليا، وبعد تصحيح إجابات الطلبة وحساب الدرجة الكلية لكل استمارة وترتيبها تنازلياً، تم إختيار نسبة (27%) من الاستمارات الحاصلة على اعلى درجة ، وسميت بالمجموعة العليا وبلغ عدد استماراتها (108) استمارة تتراوح درجاتهم من (١١٦– ٩٥)، و إختيار نسبة (27%) من الاستمارات الحاصلة

على أقل الدرجات وبلغ عددها (108) استمارة أيضاً سميت بالمجموعة الدنيا تراوحت درجاتها من (٨١– 60)، وبذلك يكون مجموع الاستمارات التي خضعت للتحليل بهذا الأسلوب(216) استمارة .

بعد استخراج الوسط الحسابي والإنحراف المعياري لكل فقرة في المجوعتين العليا والدنيا، أستُخدام الاختبار التائي (t–test) لعينتين مستقلتين لإختبار دلالة الفروق بين اوساط المجموعتين العليا والدنيا وبهذا الإجراء ظهر ان القيمة التائية المحسوبة لجميع الفقرات هي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند درجة حرية (214)، وبمستوى دلالة (0.05).

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

يتمثل هذا الأسلوب في حساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، ويُعد هذا الأسلوب مؤشراً لتجانس فقرات المقياس من جانب، ومن جانب آخر انها تُسير في الإتجاه الذي يسير فيه المقياس كلياً(مراد وسليمان، 325:2005)، وباستعمال معامل إرتباط بيرسون تبين أن جميع معاملات الإرتباط دالة إحصائياً عند مقارنتها بالقيمة الحرجة لدلالة معامل الإرتباط البالغة (0.098) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (398).

التحليل العاملي الاستكشافي Exploratory Factor Analysis:

بما أن النظرية المُتبناة التي تم اعتمادها في بناء مقياس التأهب المعرفي لم تُشير إلى وجود مجالات أساسية للتأهب المعرفي وان مجالات المقياس، وهي: (المرونة المعرفية، التنظيم الذاتي، حل المشكلات، الإبداع، إتخاذ القرار) هي مجالات أشتقها الباحثان عن طريق التعريف الذي قام باستنتاجه عن طريق مراجعة النظرية، فالسؤال الذي يطرح هنا هل ان هذه المجالات تتناسب مع البيانات التي حصل عليها الباحثان أثناء تطبيق المقياس على عينة البحث؟ للإجابة على هذا السؤال تم استعمال التحليل العاملي الاستكشافي عن طريق الخطوات الآتية:

تعرف مدى كفاية حجم العينة باستعمال إختبار (كايزر ماير أولكن) فكلما اقتربت قيمة هذا الإختبار من الواحد الصحيح دل ذلك على كفاية حجم العينة، وأن لا تكون قيمته بأية حال أقل من (0.50)، و جد أن قيمة الإختبار تساوي (0.703) مما يدل على كفاية حجم العينة لإجراء التحليل العاملي .

التأكد من أن مصفوفة العلاقات الإرتباطية بين فقرات المقياس تُشير إلى وجود علاقات إرتباطية فيما بينها وليست مصفوفة وحدة (خالية من العلاقات)، ولأجل التحقق من ذلك تم أستعمال إختبار (بارتليت)، نجد أن قيمته تساوي (1584.005) وبمستوى معنوية (0.000) وهذا يعني ان الإختبار دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) ونستنتج من هذا أن المصفوفة الارتباطية الأصلية ليست مصفوفة واحدة

(تيغزة ، 2012 :25–27).

أجراء التحليل العاملي الإستكشافي للمقياس بإعتماد طريقة المكونات الأساسية من أجل إستخلاص تشبعات دقيقة وواضحة (نجيب والرفاعي، 2006: 408)، ومن أجل تحديد العوامل إعتمد معيار (كايزر)، ونتج عن عملية التحليل خمسة عوامل رتبت متغيراتها (الفقرات) تنازلياً من حيث مساهمتها في الاشتراكيات المحسوبة، فمن الضروري الحصول على عامل جذره الكامن لا يقل عن واحد (1)، وأن لا يقل حجم التشبعات لكل فقرة عن (0.30) (تيغزة، 26:2012) .

إستكمال عملية التحليل بطريقة (فاريماكس للتدوير) للتعرف على تشبع الفقرات في هذه العوامل الخمسة واستناداً إلى معيار ثرستون (Therston) الذي يؤكد أهمية أن تكون الفقرة مشبعة بشكل له دلالته العملية في كل عامل معين وضعيفة في العوامل الأخرى (أبو النيل، 1986: 33)، وقد تبين أن جميع الفقرات ذات معانٍ نفسية ومشبعة على وفق المعيار أعلاه حيث كانت قيم التشبع لها أكبر من (0.30).

يتبين من جدول (٨) تشبع العامل الأول بـ (٥) فقرات والعامل الثاني بـ (٥) فقرات والعامل الثالث قد تشبع بـ (٥) فقرات، والعامل الرابع قد تشبع بـ (٥) فقرات، وتشبع العامل الخامس بـ (٥) فقرات .

هكذا تم تحديد عدد الفقرات لكل عامل استناداً إلى معيار (ثرستون) الآنف الذكر الذي أشار إلى أهمية أن تكون الفقرة مشبعة بشكل له دلالته العملية في عامل معين وضعيفة في العوامل الأخرى

مؤشرات الصدق والثبات:

مهما كان الهدف من استعمال المقياس فهناك ضرورة للتحقق من بعض خصائصه القياسية ويرى المختصون في مجال القياس النفسي أن من أهم هذه الخصائص هي الصدق والثبات (تايلر، 1988: 56)

الصدق Validity:

الصدق له مفاهيم واسعة إلا أن اكثرها شيوعاً هو أن يقيس المقياس ما وضع لقياسه ؛ فالمقياس الصادق مقياس يقيس الصفة التي صمم لقياسها ولا يقيس شيئا آخر (ملحم، 270 2012:)، قد تم التحقق من صدق مقياس التأهب المعرفي عن طريق المؤشرات الآتية :

الصدق الظاهري Face Validity: يتمثل هذا النوع من الصدق بالحكم على المظهر العام للمقياس من حيث فقراته وكيفية صياغتها ومدى وضوحها، ويتم تحقق من هذا الصدق عن طريق حكم المختص على كل فقرة من فقرات المقياس للسمة المقاسة، ويمكن اعتماد درجة الحكم بالتوافق بين تقديرات مجموعة من المحكمين (مجيد، 2014: 104)، وقد تحقق الصدق

الظاهري لمقياس التأهب المعرفي من خلال عرضه على السادة المحكمين، والأخذ بآرائهم حول صلاحية فقرات المقياس وبدائله وتعليماته.

صدق البناء Construct Validity : يهتم هذا النوع من الصدق بتعرف مدى إتفاق المقياس مع نظرية معينة، بمعنى إذا توافر للمقياس صدق البناء فإن درجات المقياس يجب أن تعكس ما تقوله النظرية، ويعد هذا محاولة لا ثبات صحة النظرية التي وضع على أساسها المقياس (مراد وسليمان، 2005: 354)، وتحقق هذا النوع من الصدق لمقياس التأهب المعرفي عن طريق المؤشرات السابقة.

الثبات Reliability: الثبات شرط ضروري في المقاييس النفسية، يقصد به الاتساق والدقة في أداء الأفراد والاستقرار في النتائج (عودة، 2005: 429) ، وتم التحقق من ثبات مقياس التأهب المعرفي بالآتي:

– الفا–كرونباخ (الإتساق الداخلي) : تقوم هذه الطريقة على تقسيم المقياس إلى عدد كبير من الأجزاء، وتتطلب حساب إرتباط كل من هذه الأجزاء مع بعضها البعض، وكذلك إرتباط كل منها مع المقياس ككل. وبذلك فإن الفكرة الرئيسة لهذه الطريقة في تعرف التجانس أو الإتساق في إجابات المستجيبين على كل الفقرات التي يتألف منها المقياس، ولهذا سميت بطريقة الإتساق الداخلي، ولاستخراج الثبات لجميع إجابات (400) طالب وطالبة من طلبة الدراسات العليا بتطبيق معامل ألفاكرونباخ بلغ معامل الثبات (0.77) وتعد هذه القيمة مقبولة لأغراض البحث العلمي، اذ يعد معامل الثبات جيداً اذ كان مربعه (0.50) فأكثر

المؤشرات الإحصائية لمقياس التأهب المعرفي :

جدول المؤشرات الإحصائية لمقياس التأهب المعرفي

المؤشرات الإحصائية	القيم
الوسط الفرضي	75.00
الوسط الحسابي	88.0400
الوسيط	88.0000
المنوال	81.00
الانحراف المعياري	10.78281
الالتواء	٠.101
التفرطح	−0.570
أقل درجة	٦٠.٠٠
أعلى درجة	١١٦.٠٠
المدى	٥٦.٠٠

مقياس التأهب المعرفي بصورته النهائية: لمقياس التأهب المعرفي تكون بصورته النهائية من (٢٥) فقرة يجيب في ضوئها طالب الدراسات العليا بإختيار احد البدائل الخمسة الموضوعة امامها لذا فإنَّ أعلى درجة يمكن أنَّ يحصل عليها طالب الدراسات العليا في المقياس تكون (١٢٥) درجة وأدنى درجة (٢٥) في حين بلغ الوسط الفرضي للمقياس (٧٥) .

مقياس هوية التفرد:

تحديد المفهوم نظرياً وتحديد مجالاته: بمراجعة الباحثان لنظرية فروكمن، سنايدر (١٩٨٠) أستنتج تعريفاً نظرياً لهوية التفرد، وهو: (حاجة فردية تقوم عل اساس رؤية الفرد لذاته بأنها مختلفه عن الاخرين من خلال عدم الاهتمام بأستجابات الاخرى والعمل على ادامة الاحساس بالتميز وعدم اتباع القواعد الخارجيه وتعزيز المعتقدات الشخصية)

وبتحليل التعريف النظري الذي تم أستنتاجه توصل الباحثان إلى تحديد (٤) مجالات للمتغير تشكل مفهوم هوية التفرد، وهي (رؤية الفرد لذاته، عدم الاهتمام لردود فعل الآخرين، إدامة الإحساس بالتميز، تعزيز المعتقدات الشخصية) .

جمع الفقرات وصياغتها: من خلال الإطلاع على الإطار النظري المُتبنى في هذا البحث، والدراسات السابقة التي تناولت المجالات المكونة لهذا المتغير إضافة إلى الأفكار التي طرحها الأستاذ المشرف، تم صياغة (٣٢) فقرة بصورتها الأولية لقياس هوية التفرد لدى طلبة الدراسات العليا توزعت على (٤) مجالات وبواقع (٨) فقرات لكل مجال.

تصحيح المقياس: وضعت بدائل الإجابة عن فقرات مقياس التأهب المعرفي على وفق أسلوب(ليكرت) ووضعت لفقرات المقياس بدائل خماسية وهي (كثيرا _غالبا _ أحيانا_ قليلا_ لاتنطبق) والتي تمنح الاوزان (٥-٤-٣-٢-١) على التوالي.

إعداد تعليمات الإجابة: حرص الباحثان على ان تكون تعليمات الإجابة لفقرات المقياس شاملة للنقاط الآتية:

- الطلب من طلبة الدراسات العليا بقراءة الفقرات بصورة جيدة وإختيار بديل واحد من البدائل الخمسة الموضوعة أمام كل فقرة الأكثر انطباقاً عليه.
- عدم ترك أية فقرة، بل الإجابة على جميع الفقرات، علماً لا توجد هناك إجابة صحيحة وأخرى خاطئة.

إخبار طلبة الدراسات العليا بان أجابتهم لن يطلع عليها أحد سوا الباحثان، والإجابة لا تستعمل إلا لأغراض البحث العلمي، وأنه لا حاجة لذكر الأسم وان إجابته سرية.

صلاحية فقرات المقياس وتعليماتهِ:

لأجل التعرف على مدى صلاحية فقرات مقياس هوية التفرد وبدائله وتعليماته عرض المقياس بصورته الأولية المكون من (٣٢) فقرة وخمسة بدائل من السادة المحكمين المتخصصين في

مجال علم النفس للإفادة من آرائهم وملاحظاتهم فيما يتعلق بصلاحية المقياس وملائمته للهدف الذي وضع من أجله، وبهذا الإجراء حصلت موافقة السادة المحكمين وبنسبة إتفاق أكثر من (80%) على إبقاء جميع فقرات المقياس وتعليماته وبدائله باستثناء الفقرات (٣،١٢،١٨،٢٦).

وضوح تعليمات المقياس وفقراته:

لمعرفة وضوح تعليمات لمقياس وفهم فقراته لعينة البحث (طلبة الدراسات العليا) طُبق المقياس على عينة إستطلاعية مكونة من (٣٠) طالب وطالبة من طلبة الدراسات العليا، وبحضور الباحثان وطلب منهم إبداء ملاحظاتهم حول وضوح الفقرات، وصياغتها وكيفية الإجابة عليها، وقد تبين من خلال هذا التطبيق بأن الفقرات واضحة وليس هناك حاجة للتغيير أو التعديل وكان الوقت المستغرق للإجابة يتراوح بين (12–15) دقيقة.

التحليل الإحصائي:

يعد أسلوبي المجموعتين المتطرفتين وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، إجرائيين مناسبين في إجراء التحليل الإحصائي.

المجموعتين المتطرفتين (الاتساق الخارجي):

لغرض حساب القوة التميزية لكل فقرة من فقرات مقياس هوية التفرد، تم تطبيق المقياس على عينة البحث البالغة(400) طالب وطالبة من طلبة الدراسات العليا ، وبعد تصحيح إجابات الطلبة وحساب الدرجة الكلية لكل استمارة وترتيبها تنازلياً ، تم إختيار نسبة (27%) من الاستمارات الحاصلة على اعلى درجة ، وسميت بالمجموعة العليا وبلغ عدد استماراتها (108) استمارة تتراوح درجاتهم من (١٣٢– ٩٤)، و إختيار نسبة (27%) من الاستمارات الحاصلة على أقل الدرجات وبلغ عددها (108) استمارة أيضاً سميت بالمجموعة الدنيا تراوحت درجاتها من(٧٤– ٥٢)، وبذلك يكون مجموع الاستمارات التي خضعت للتحليل بهذا الأسلوب(216) استمارة .

بعد استخراج الوسط الحسابي والإنحراف المعياري لكل فقرة في المجوعتين العليا والدنيا، أستُخدام الاختبار التائي (t–test) لعينتين مستقلتين لإختبار دلالة الفروق بين اوساط المجموعتين العليا والدنيا وبهذا الإجراء ظهر ان القيمة التائية المحسوبة لجميع الفقرات هي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند درجة حرية (214)، وبمستوى دلالة (0.05)

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

باستعمال معامل إرتباط بيرسون تبين أن جميع معاملات الإرتباط دالة إحصائياً عند مقارنتها بالقيمة الحرجة لدلالة معامل الإرتباط البالغة (0.098) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (398).

التحليل العاملي الاستكشافي Exploratory Factor Analysis:

بما أن النظرية المُتبناة التي تم اعتمادها في بناء مقياس هوية التفرد لم تُشير إلى وجود مجالات أساسية للتأهب المعرفي وان مجالات المقياس، وهي (رؤية الفرد لذاته، عدم الاهتمام لردود فعل الآخرين، إدامة الإحساس بالتميز، تعزيز المعتقدات الشخصية).

علاقة درجة المجال بالدرجة الكلية للمجالات الاخرى والدرجة الكلية للمقياس :

أشارت النتائج إلى أن معاملات ارتباط درجة كل مجال بالمجالات الاخرى وبالدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياً عند مقارنتها بالقيمة الحرجة لدلالة معامل الارتباط البالغة (0.098) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (398) .

مؤشرات الصدق والثبات:

الصدق Validity:

تم التحقق من صدق مقياس هوية التفرد عن طريق المؤشرات الآتية :

الصدق الظاهري Face Validity: تحقق الصدق الظاهري لمقياس هوية التفرد من خلال عرضه على السادة المحكمين، والأخذ بآرائهم حول صلاحية فقرات المقياس وبدائله وتعليماته.

صدق البناء Construct Validity : تحقق هذا النوع من الصدق لمقياس التأهب المعرفي عن طريق المؤشرات السابقة

الثبات Reliability:

الفا–كرونباخ (الإتساق الداخلي): تم إستخراج الثبات لجميع إجابات (400) طالب وطالبة من طلبة الدراسات العليا بتطبيق معامل ألفاكرونباخ بلغ معامل الثبات (0.75) وتعد هذه القيمة مقبولة لأغراض البحث العلمي، اذ يعد معامل الثبات جيداً اذ كان مربعه (0.50) فأكثر

المؤشرات الإحصائية لمقياس هوية التفرد:

المؤشرات الإحصائية	القيم
الوسط الفرضي	٨٤.٠٠
الوسط الحسابي	88.1500
الوسيط	81.0000
المنوال	71.00
الانحراف المعياري	19.83067
الالتواء	٠.857
التفرطح	-0.607
أقل درجة	٥٢.٠٠
أعلى درجة	١٣٢.٠٠
المدى	٨٠.٠٠

مقياس هوية التفرد بصورته النهائية:

مقياس التأهب المعرفي تكون بصورته النهائية من (٢٨) فقرة يجيب في ضوئها طالب الدراسات العليا بإختيار احد البدائل الخمسة الموضوعة امامها لذا فإنَّ أعلى درجة يمكن أنَّ يحصل عليها طالب الدراسات العليا في المقياس تكون (١٤٠) درجة وأدنى درجة (٢٨) في حين بلغ الوسط الفرضي للمقياس (٨٤) .

الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل عرض النتائج التي تم التوصل اليها بعد تحليل إجابات طلبة الدراسات العليا في جامعة القادسية على وفق أهداف البحث، ثم تفسيرها في ضوء الإطار النظري المُتبنى ومناقشها في ضوء نتائج الدراسات السابقة التي تمكن الباحثان من الحصول عليها، وتقديم عدد من التوصيات والمقترحات وعلى النحو الآتي :-

اولاً: عرض النتائج و تفسيرها و مناقشتها:

الهدف الأول: تعرف التأهب المعرفي لدى طلبة الدراسات العليا .

تشير المعالجات الإحصائية إلى أن الوسط الحسابي لدرجات طلبة الدراسات العليا على مقياس التأهب المعرفي بلغ (88.040) و بإنحراف معياري قدره (10.782) فيما بلغ الوسط الفرضي (٧٥) وعند مقارنة الوسط الحسابي بالوسط الفرضي للمقياس، وإختبار الفرق بينهما باستعمال الإختبار التائي لعينة واحدة تبين أن القيمة التائية المحسوبة (٢٤.١٨٧) أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (399)، مما يُشير إلى ان طلبة الدراسات العليا يتسمون بالتأهب المعرفي

جدول الاختبار التائي لعينة واحدة لدلالة الفرق بين الوسطين الحسابي و الفرضي على مقياس التأهب المعرفي

عدد الطلبة	الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة 0.05
٤٠٠	88.040	10.782	٧٥	٣٩٩	24.187	1.96	دالة

يمكن تفسير هذه النتيجة على ان طلبة الدراسات العليا لنمو لديهم الدافعية المعرفية نحو التقصي والبحث والاستكشاف وتحليل المعلومات، كذلك تبني فكرة التفكير النقدي وقدرتهم على تحمل الغموض في بعض المقررات الدراسية، كذلك مواجهة التحديات البحثية والانخراط في نقاشات اكاديمية ذات مستوى عالي من المرونة الفكرية والمعرفية، وهذا يساهم في تكوين التأهب من مواجهة التعقيد المعرفي عالية.

الهدف الثاني: تعرف هوية التفرد لدى طلبة الدراسات العليا

تشير المعالجات الإحصائية إلى أن الوسط الحسابي لدرجات طلبة الدراسات العليا على مقياس هوية التفرد بلغ (88.150) وبإنحراف معياري قدره (19.830) فيما بلغ الوسط الفرضي (٨٤) وعند مقارنة الوسط الحسابي بالوسط الفرضي للمقياس، وإختبار الفرق بينهما باستعمال الإختبار التائي لعينة واحدة تبين أن القيمة التائية المحسوبة (٤.١٨٥) أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (399)، مما يُشير إلى ان طلبة الدراسات العليا يتسمون بهوية التفرد

جدول الاختبار التائي لعينة واحدة لدلالة الفرق بين الوسطين الحسابي والفرضي على مقياس هوية التفرد

عدد الطلبة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة 0.05
٤٠٠	88.150	19.830	٨٤	٣٩٩	4.185	1.96	دالة

يمكن تفسير هذه النتيجة على ان مقومات الشخصية لدى طلبة الدراسات العليا تنمو وتتكون لديه في مرحلة الدراسات العليا، بسبب تفاعل طلبة الدراسات مع نماذج اكاديمية كأساتذة المادة وغيرهم مما يجعل لديهم الثقة في النفس وتكوين الانفعالات الإيجابية.

بناءً على ما توصل إليه البحث من نتائج يوصي الباحثان بالآتي:

إقامة الدورات والندوات لدى طلبة الدراسات العليا من رفع حالة التوتر والقلق وزيادة التأهب المعرفي.

تعزيز الثقة لدى طلبة الدراسات العليا بشخصياتهم من خلال برنامج تقوية لمواجهة الضغوط الاكاديمية والبحثية.

اشراك طلبة الدراسات العليا بصنع القرار المعرفي وتسهيل البحث عن المصادر الاكاديمية والبحثية.

ثالثاً: المقترحات:

يقترح الباحثان إجراء البحوث الآتية التي استقرأها اثناء إنجاز بحثه لإتمام الإستفادة منها:

إقامة دراسة لمفهوم التأهب المعرفي مع متغيرات أخرى مثل (ما وراء الدافعية – إدارة الوقت – أساليب المواجهة الذاتية).

دراسة هوية التفرد مع متغيرات شخصية مثل (تقدير الذات – الميل نحو الامتثال الايمائي – الرفاه النفسي).

المصادر:

إسماعيل، محمد (٢٠٢٠): العمليات العقلية لدى طلبة التعليم العالي، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

عبد الرحمن، علي (٢٠١٨): علم النفس المعرفي ، ط٢، درار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

الجنديل، هدى عبد الرزاق (٢٠١٤): التفرد وعلاقته بالتفكير الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية لدى المرشدات التربويات، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، العراق.

كاظم، سارة كريم (٢٠١٥): البحث عن التفرد وعلاقته بأساليب الحياة لدى أساتذة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق.

الكعبي، سهام مطشر (٢٠٠٧): أثر تمايز الذات والمجهولية في المجموعة في الانفراد لدى طلبة الجامعة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المستنصرية، العراق.

جمعة، محمد عبد العزيز نور الدين (٢٠٢٠): فاعلية برنامج تدريبي قائم على نظرية الحل الابتكاري للمشكلات TRIZ في تنمية المرونة المعرفية ومفهوم الذات الاكاديمية لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية النوعية بالمنيا، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، العدد (١٢٣)، ٢٩٩ – ٣٤٠.

سولسو، روبرت (٢٠٠٠): علم النفس المعرفي، ط٢، ترجمة: الصبورة، محمد نجيب واخرون، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر.

عبد الحميد، منذر (٢٠٠٨): اساسيات البحث العلمي، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

الفيل، حلمي (٢٠١٣): متغيرات تربوية حديثة، ط١، كلية التربية النوعية – جامعة الاسكندرية، مكتبة الانجلو للتوزيع، القاهرة، مصر.

خضر، عبد الكريم إسحاق (٢٠٠٨): تنمية المرونة المعرفية واثرها في اكتساب المفاهيم لدى عينة من طلبة كلية العلوم التربوية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، عمان، الأردن.

بركات، هشام حسن (٢٠١٣): تدريب المعلم في مجتمع المعرفة، دار الكتب العربية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر .

شلبي، امينة (٢٠٠١): اثر الاحتفاظ والاشتقاق على كفاءة التمثيل المعرفي للمعلومات لدى طلاب المرحلة الجامعية ، المجلة المصرية للدراسة النفسية ، المجلد ١١، العدد ٢٩ ، القاهرة ، مصر .

الشربيني، زكريا وصادق، يسرية والقرني، محمد سالم محمد ومطحنة، السيد خالد (2013): مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية، مكتبة الشقري، الرياض، السعودية.

الدليمي، ناهدة عبد زيد (2016): أسس وقواعد البحث العلمي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

أبو النيل، محمود السيد (١٩٨٦): التحليل العاملي لذكاء وقدرات الإنسان، دراسة عربية وعالمية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

تايلر، ليُونا (1988): الاختبارات والمقاييس، ترجمة: سعد عبد الرحمن ومحمد عثمان، مؤسسة الاهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

ملحم، سامي محمد (2012): القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن.

مجيد، سوسن شاكر (2014): أسس بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية، الناشر مركز ديبونو لتعليم التفكير، عمان، الاردن.

مراد، صلاح أحمد وسليمان، أمين علي (2005): الاختبارات والمقاييس في العلوم النفسية والتربوية خطوات إعدادها وخصائصها، دار الكتاب الحديث، الكويت.

عودة، احمد (2005): القياس والتقويم في العملية التدريسية، دار الأمل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

الزاملي، علي حسين هاشم (2017): بناء وتقنين المقياس النفسية، دار الكتب والوثائق بغداد، العراق.

تيغزة، محمد بوزيان (2012): التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي – مفاهيمهما ومنهجيتهما، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.

نجيب، حسين، والرفاعي، غالب (2006): تحليل ونمذجة البيانات باستخدام الحاسوب. تطبيق شامل للحزمة SPSS، ط١، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، عمان.

المصادر الأجنبية:

Snyder, H. L & Fromkin, C. R., (1980): The search for uniqueness and valu- ation of scarcity: from social ex- change: advances in Theory and research, plenum publishing cor- peration, U. S. A.

Boird, J. G. (1981): The brighter side of deviance: implications from a study of need for uniqueness and sensation seeking psychological re- ports, vol (49).

Perlman, (2003): Need for Uniqueness, Need for Cognition, and Creativity, Southern Illinois University, Carbondale, Volume 37 Second Quarter.

Snyder C. R. (1992): Products scar- city by need for uniqueness in- teraction: A consumer catch carousel? Basic and Applied social psychology, 13 (1), 9-24.

Nadendila, S. A (2021): study on need for uniqueness IN connection to the psychological abnormality, https://www.researchgate.net/publication/353378781.

Feltovich, R., Thota , R., & Coulson, R. (2003): Two Epistemic World Views: per-figurative Schemas & Learning in Complex Domain, Journal of Applied Cognitive Psychology. Vol (1), No (10), p.p.51-56.

Gonzalez, D., Sicilia, A., Sierra, A., Ferriz, R. & Hagger, M., (2016): Understanding the novelty from the perspective of self determination theory, personality and Individual differences, researchgate, 159-169, Retrieved from: https://www.researchgate.net/publication/305496287.

Wendy, L. Patrick, J.D. (2021): The Emotional Benefits of Feeling Unique, Psychology Today journal, psychologytoday, Retrieved from: https://www.psychologytoday.com/us/blog/why-bad-looks-good/202103/the-emotional-benefits-feeling-unique.

Erb, H. P., Gbert, S. (2014): Uniquely You: How a desire to stand out from the crowd, shapes behavior and creative thinking. Journal of Scientific American Mind, (25), 26-33.

Schumpe, B. M, Erb. H. P, (2015): Humans and uniqueness, Science Progress, 98(1), p 1-11.